مثل بكار انت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده واخذ منه جميع
عطائه منذ سنين فكانت عشرة آلاف دينار فقيل انها وجدت
في بيت بكار بختمها وفي سنة ست ومائتين ظهرت باليمن دعوة
المهدي عبيد الله بن عبيد جد بني عبيد خلفاء المصريين
الروافض بل اكثرهم ملاحدة كفار ومن عجيب امرهم انهم يزعمون
الشرف وانهم من اهل البيت وجدهم مجوسي كما ثبت ذلك في
محضر خط اكابر ائمتنا الشافعية وغيرهم وفيها ظهرت
القرامطة بالكوفة وهم فرع من الملاحدة يدعون لا غسل من
الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان يوم
النيروز ويوم المهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد ابن الحنفية
رسول الله وان الحج والقبلة في بيت المقدس ثم ضعف امر
المعتمد جدا فتمكن ابو العباس ابن اخيه الموفق من الامور واشهد
المعتمد على نفسه انه خلع ابنه المفوض من ولاية العهد وبايع
لابي العباس ولقبه المعتضد فبويع له بعده في رجب سنة تسع
وسبعين ومائتين وكان شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر
العقل شديد الوطأة من افراد خلفاء بني العباس كان يقدم على
الاسد لشجاعته قال اسماعيل القاضي دخلت عليه وعلى
راسه احداث صباح الوجوه فنظرت اليهم كالمنكر عليهم فقال
ايها القاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط ودخلت عليه

يوما

يوما فدفع الي كتابا مشتملا على ذكر الرخص من زلات العلماء
لمصنف هذا زنديق فقال المختلق هو قلت لا ولكن من اباح
السكر لم يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغناء وما من عالم الا
وله زلة ومن اخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق
ومن محاسنه ان الفتن سكنت في ايامه لفرط هيبته وكانت
ايامه امنا ورخاء وعدلا فاشيا حتى اسقط المكوس ورفع الظلم
عن الرعية وكان يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك
بني العباس وكان قد خلق وضعف الى ان كاد يزول من حين
قتل المتوكل وفي سنة ثمانين في ايامه دخل داعي المهدي العبيدي
الى القيروان وفي سنة احدى وثمانين هدم المعتضد دار
الندوة وجعلها زيادة في المسجد الحرام من الجانب الشمالي و
في سنة ثمانين كتب الى الآفاق بان يورث ذوو الارحام
وان يبطل ديوان المواريث وفي سنة اربع وثمانين ظهرت بمصر
حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل فيراه احمر
وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعاء الى الله تعالى وكانت
من العصر الى الليل وفيها عزم المعتضد على لعن معاوية على
المنابر ولم ينفع منه نافع ولا زاجر الا التخويف بالعلويين
تقوى شوكتهم فينتزعون الامر منه فرجع وفي سنة خمس و
ثمانين هبت بالبصرة ريح صفراء ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)